

بحار الأنوار

[550] إياك على شكره وذكره وأداء حقه والعمل بطاعته فعليك بالتقوى في سر أمرك وعلايته وعلى أي حال كنت عليها جعلنا إياك من المتقين. أوصيك بسبع هن جوامع الاسلام اخش إياك ولا تخش الناس في إياك وخير القول ما صدقه العمل ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيتناقض أمرك ويزيغ عن الحق وأحب لعامة رعيته ما تحب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك والزم الحجة عند إياك فأصلح أحوال رعيته وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف في إياك لومة لائم وانصح لمن استشارك واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم. وعليك بالصوم وإن رسول إياك صلى الله عليه وآله عكف عاما في العشر الاول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الاوسط من شهر رمضان فلما كان العام الثالث رجع من بدر وقضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الاواخر كأنه يجد (1) في ماء وطنين فلما استيقظ رجع من ليلته إلى أزواجه وأناس معه من أصحابه ثم إنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين فصرى النبي صلى الله عليه وآله حين أصبح فرأى في وجه النبي صلى الله عليه وآله الطين فلم يزل يعتكف في العشر الاواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله. وقال النبي صلى الله عليه وآله من صام رمضان ثم صام ستة أيام من شوال فكأنما صام السنة جعل إياك خلتنا وودنا خلة المتقين وود المخلصين وجمع ع بيننا وبينكم في دار الرضوان إخوانا على سرر متقابلين إنشاء إياك. قال: إبراهيم حدثني عبد إياك بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سيف عن أصحابه أن عليا لما كتب إلى محمد بن أبي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه ويتأدب به فلا ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله أخذ كتبه أجمع فبعث بها إلى معاوية فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه. فقال الوليد بن عقبة - وقد رأى إعجابه - به مر بهذه الاحاديث أن تحرق

(1) وفي الغارات ط 1: يسجد.